

حتى نوقف أخطار عمالة الأطفال

الخميس ١٧ يونيو ٢٠٢١

لاشك أننا الآن قد أصبحنا وبالأرقام امام تفاقم ظاهرة خطيرة تتطلب مواجهة عالمية سريعة وتصدد عاجل بشركات دولية واجراءات مناسبة تتيح للدول القضاء عليها وأقصد بها ظاهرة عمالة الأطفال التي تهدد نمو الأطفال في كل انحاء العالم بدنيا وعقليا واجتماعيا وتعليميا وتعرضهم لأعمال فيها خطورة على حياتهم، كما تحرم الطفل من حقه في طفولة سوية حيث يتم تسخيرها للعمل منذ سن صغيرة في اعمال عديدة من أجل لقمة العيش وفي معظم الاحيان تكون اعمالا خطيرة على حياته ذاتها، وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال الذي يحل في شهر يونيو من كل سنة فقد حذر تقرير حديث صدر مؤخرا لمنظمة اليونيسيف التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية من ارتفاع ارقام عمالة الاطفال في العالم الى ١٦٠ مليون طفل (أي تحت سن ١٨ سنة) بزيادته ٨,٤ مليون طفل عن السنوات الماضية.

ولأن هذه الظاهرة العالمية موجودة لدينا في مصر وبأعداد كبيرة اذ إنها وفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال فقد كشف المسح القومي لعمل الأطفال عن وجود ١ إلى ١,٦ مليون طفل اعمارهم تتراوح بين ١٢ و ١٧ سنة يعملون ويمثلون ٣١% من عدد الأطفال في مصر، أي أن كل طفل من ١٠ اطفال يتم تسخيرها للعمل ويرتفع معدل عمل الأطفال في الريف كثيرا عنه في الحضر ويبلغ ذروته في ريف صعيد مصر، ثم ريف الوجه البحري ثم المحافظات الريفية الواقعة على الحدود، أما الحرف التي يتم دفع الطفل للعمل بها فيأتي في مقدمتها الزراعة والعمل في المواقع الصناعية بنسبه ٣٠% رغم خطورة هذا العمل كالتعدين والتشييد، أما الصناعات التحويلية فنسبة ٩٠% وتلك هي الأرقام المعلنة. اسباب المشكلة السكانية التي تبتلع كل تقدم تحرزه بلدنا. وهى ظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالحالة الاجتماعية للأسرة وبالظروف الاقتصادية لها وهى تنتشر بشكل واضح وجلى بين الأسر الفقيرة وغير المتعلمة حيث تسود بينها المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المتوارثة التي ترسخت في العقليات خاصة في الريف... وإذا ما دققنا النظر في هذه المفاهيم المتوارثة فإننا سننبتن عمق المشكلة وتجذرها في العقليات منذ عقود طويلة، فمعظم الاسر في الريف المصري والتجوع خاصة في الصعيد ترى ان إنجاب عدد كبير من الأطفال يعد مصدرا اساسيا في دخل الاسرة، وبعض الاسر تعتقد بأن كل طفل يأتي ومعه رزقه، ولهذا فإننا في مصر من الضروري أن يتم وضع خطة عاجلة برعاية من د. مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء وان تكون خطة واضحة تتعاون فيها كل الجهات المعنية بأحوال الطفل المصري والاسرة المصرية مثل المجلس القومي للطفولة والأمومة الذى دعا المواطنين مرارا وخصص لهم خط نجدة الطفل ١٦٠٠٠ للإبلاغ عن حالات الأطفال العاملين بأعمال. وتعد عمالة الأطفال في مصر من أخطر الأشكال في وجه الإنسانية لأنها تغتال الطفولة والبراءة المصاحبة لسنهم الصغيرة، ورغم حظر الدستور تشغيل الأطفال قبل إتمام سن التعليم الأساسي ورغم كل الجهود التي بذلت فان الظاهرة لا تزال مستمرة، ولدى العالم الآن تحذير واضح في التقرير الحديث الصادر من منظمة العمل الدولية ومنظمة اليونيسيف بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال، وإصدار نداء دولي بضرورة التكاتف الدولي للقضاء عليها، وعلينا أن ننتبه لهذا التحذير حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوليو سنة ٢٠١٩ قرارا بإعلان عام ٢٠٢١ عاما دوليا للقضاء على عمل الأطفال وطلبت من منظمة العمل الدولية أن تأخذ المبادرة لتنفيذه، واعتبرت ان عام ٢٠٢١ هو فرصة مثالية لتنشيط الجهود لتحقيق اهداف التنمية المستدامة لإنهاء جميع أشكال عمل الأطفال بحلول عام ٢٠٢٥. ومن هنا فإنني أتمنى كما أطالب بأن تنتبه كل الأجهزة المعنية بأحوال الطفولة وبرعاية الاسر الفقيرة الى ضرورة مواكبة الأهداف الدولية في هذه الظاهرة الخطيرة المتفاقمة، وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة والعاجلة الضرورية من أجل التصدي لظاهرة عمالة الاطفال في بلدنا، والقضاء عليها لنوفر لأطفال مصر في الريف والحضر طفولة آمنة وسوية.